ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين

ذكر حبس عبد الله بن المهتدي

في هذه السنة أخذ المعتضد عبد الله بن المهتدي، ومحمد بن الحسين المعروف بشميلة، وكان شميلة هذا مع صاحب الزنج إلى آخر أيامه، ثم لحق بالموفّق في الأمان فأمنه. وكان سبب أخذه إياهما: أن بعض المستأمنة سعى به إلى المعتضد، وأعلمه أنه يدعو لرجل لا يعرف اسمه، وأنه قد أفسد جماعة من الجند وغيرهم، فأخذه المعتضد فقرره، فلم يقر بشيء.

وقال: لو كان الرجل تحت قدمي ما رفعتهما عنه! فأمر به فشدّ على خشبة من خشب الخيم، ثم أوقدت نار عظيمة، وأدير على النار حتى تقطع جلده، ثم ضربت عنقه وصلب عند الجسر، وحبس عبد الله بن المهتدي إلى أن علم براءته وأطلقه. وكان المعتضد قال لشميلة: بلغني أنك تدعو إلى ابن المهتدي، فقال: المشهور عني أنني أتولى آل أبي طالب[1]/ .

ج٦
٧٥/ط

ذكر قصد المعتضد بني شيبان وصلحه معهم

وفيها، في أول صفر، سار المعتضد من بغداد يريد بني شيبان بالموضع الذي يجتمعون به من أرض الجزيرة، فلما بلغهم قصده جمعوا إليهم أموالهم، وعيالاتهم، وأغار المعتضد على أعراب عند السن، فنهب أموالهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وغرق منهم في الزاب مثل ذلك، وعجز الناس عن حمل ما غنموه، فبيعت الشاة بدرهم، والبعير بخمسة دراهم. وسار إلى الموصل وبلد، فلقيه بنو شيبان يسألونه العفو، وبذلوا له رهائن، فأجابهم إلى ما طلبوا وعاد إلى بغداد. وأرسل إلى أحمد بن عيسى بن الشيخ يطلب منه

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ٣٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٨٠)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ٣٣٢).

ما أخذه من أموال ابن كنداجيق بآمد، فبعثه إليه ومعه هدايا كثيرة[١].

ذكر خروج محمد بن عبادة على هارون وكلاهما خارجيان

في هذه السنة خرج محمد بن عبادة، ويعرف: بأبي حوزة ـ وهو من بني زهير من أهل قبراثا من البقعاء ـ على هارون، وكلاهما من الخوارج، وكان أول أمره فقيراً، وكان هو وابنان له يلتقطان الكمأة ويبيعانها، إلى غير ذلك من الأعمال، ثم إنه جمع جماعة، وحكم، فاجتمع إليه أهل تلك النواحي من الأعراب، وقوي أمره، وأخذ عُشر الغلات، وقبض الزكاة، وسار إلى معلثايا، فقاطعه أهلها على خمسمائة دينار، وجبى تلك الأعمال، وعاد وبنى عند سنجار حصناً، وحمل إليه الأمتعة والميرة، وجعل فيه ابنه أبا هلال ومعه مائة وخمسون رجلاً من وجوه بني زهير وغيرهم.

ووصل خبرهم إلى هارون الشاري، فاجتمع رأيه ورأي وجوه أصحابه على قصد الحصن أولاً، فإذا فرغوا منه ساروا إلى محمد بن عبادة، فجمع أصحابه، فبلغوا مائة راجل وألف ومائتي فارس، وسار إليه مبادراً، وأحدق به، وحصره ومحمد بن عبادة في قبراثا لا يعلم بذلك. وجدَّ هارون في قتال الحصن، وكان معه سلاليم قد أخذها، وزحف إليه، وكان أصحابه قد منعوا أحداً يخرج رأسه من أعلى السور، فلما رأى من معه من بني تغلب تغلّبه على الحصن أعطوا من فيه من بني زهير الأمان بغير أمر هارون، فشقّ عليه، ولم يقدر على تغيير ذلك إلا أنه قتل أبا هلال بن محمد بن عبادة، ونفراً معه قبل الأمان، وفتحوا الحصن، وملكوا ما فيه.

وساروا إلى محمد ـ وهو: بقبراثا ـ فلقوه وهو في أربعة آلاف رجل، فاقتتلوا، فانهزم هارون ومن معه، فوقف بعض أصحابه ونادى رجالاً بأسمائهم، فاجتمعوا نحو أربعين رجلاً، وحملوا على ميمنة محمد بن عبادة، فانهزمت الميمنة، وعاد الحرب، فانهزم محمد، ومن معه، ووضعوا السيف فيهم، فقتل منهم ألف وأربعمائة رجل، وحجز بينهم الليل، وجمع هارون مالهم فقسّمه بين أصحابه، وانهزم محمد إلى آمد، فأخذه صاحبها أحمد بن عيسى بن الشيخ، بعد حرب، فظفر به، فأخذه أسيراً، وسيره إلى المعتضد، فسلخ جلده كما يسلخ الشاة.

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ٣٢، ٣٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ٣٣٢) مختصراً.

ذكر عدة حوادث

لما افتتح محمد بن أبي الساج مراغة، بعد حرب شديدة وحصار عظيم، أخذ عبد الله بن الحسين، بعد أن أمنه وأصحابه، وقيّده وحبسه، وقرره بجميع أمواله ثم قتله[١].

وفيها مات أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف، وقام بعده أخوه عمر بن عبد العزيز[٢].

وفيها افتتح محمد بن ثور عمان، وبعث برؤوس جماعة من أهلها.

وفيها توفي/ جعفر بن المعتمد في ربيع الآخر، وكان ينادم المعتضد[٣]. ج٦/٧٦ط

وفيها دخل عمرو بن الليث نيسابور في جمادى الأولى.

وفيها وجّه محمد بن أبي الساج ثلاثين نفساً من الخوارج من طريق الموصل، فضربت أعناق أكثرهم، وحبس الباقون.

وفيها دخل أحمد بن أبا طرسوس للغزاة من قبل خمارويه بن أحمد بن طولون، ودخل بعده بدر الحمامي، فغزوا جميعاً مع العجيني أمير طرسوس، حتى بلغوا البلقسون.

وفيها غزا إسماعيل بن أحمد الساماني بلاد الترك، وافتتح مدينة ملكهم، وأسر أباه، وامرأته خاتون ونحواً من عشرة آلاف، وقتل منهم خلقاً كثيراً، وغنم من الدواب ما لا يعلم عدداً، وأصاب الفارس من الغنيمة ألف درهم[٤].

وفيها توفي راشد مولى الموفّق بالدينور وحمل في تابوت إلى بغداد في رمضان. وفي شوال مات مسرور البلخي[٥].

وفيها غارت المياه بالري وطبرستان، حتى بلغ الماء ثلاثة أرطال بدرهم، وغلت

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ٣٣).
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ٣٣).
(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ٣٣).
(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ٣٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ٣٣٣، ٣٣٤).
(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (٦/ ٧٧).

الأسعار، وفي شوال انكسف القمر، وأصبح أهل دبيل والدنيا مظلمة، ودامت الظلمة عليهم، فلما كان عند العصر هبّت ريح سوداء، فدامت إلى ثلث الليل، فلما كان ثلث الليل زلزلوا، فخربت المدينة، ولم يبق من منازلهم إلا قدر مائة دار، وزلزلوا بعد ذلك خمس مرار، وكان جملة من أُخرج من تحت الردم مائة ألف وخمسون ألفاً كلهم موتى[١].

وحجّ بالناس هذه السنة: أبو بكر محمد بن هارون بن إسحاق المعروف: بابن ترنجة[٢].

الوفيات

وفيها: توفي محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل الترمذي في رمضان، وله تصانيف حسنة.

وأحمد بن سيار بن أيوب الفقيه المروزي، وكان زاهداً عالماً.

وأبو جعفر أحمد بن أبي عمران الفقيه الحنفي بمصر.

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ٣٤، ٣٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٨١)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ٣٣٤).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ٣٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٨١)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ٣٣٦)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠٧).